التَّعَصُّبُ الدِّينِيّ مِنَ الْمَنْظُورِ الإِسْلَامِيّ لَدَى طَلَبَةِ كُلِّيَّةِ التَّرْبِيَةِ

الباحث صلاح سالم عيدان

د. بلسم السامرائي

كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية / جامعة بغداد

zzmmnn7878@gmail.com

Religious intolerance

From the Islamic perspective of the students of the College of Education

Salah Salem Idan

Dr. samurai balm

ملخص البحث

تتجسد أهمية البحث عن أهمية الموضوع الذي يتناوله وهو موضوع التعصب (Religious Prejudice) حيث أن التعصب اتجاه سلبي يدفع الى ان يسلك سلوكا عدائية ضد فرد او جماعة من الأفراد ممن ينتمون إلى جماعة معينة ووالتعصب يمثل مشكلة اجتماعية تواجه المجتمعات التي تتضمن جماعات عنصرية حيث تفسد العلاقات القائمة بين هذه المجتمعات وحيث يسيطر على سلوك افراد كل جماعة حيال افراد الجماعات الأخرى اساليب لا يمكن أن تؤدي الا الى علم تماسك المجتمع وان العلاقة التي تربط الإنسان بالمجتمع علاقة ضرورة وليست علاقة سلبية أو علاقة تعارض متضادة، ومن أبرز معالمها انها ديناميكية ملؤها التفاعل والتبادل في تفاعل الفرد مع المجتمع يتكون التماسك والتداخل والتشابك الاجتماعي باشكاله الثقافية والاقتصادية والسياسية وبتأثير هذا التبادل او التفاعل للأدوار الاجتماعية واختيرت عينة البحث بصورة عشوائية من (٤٠) طالب وطالبة من طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة بغداد واظهرت النتائج انخفاض مستوى التعصب الديني لدى طلبة كلية التربية وانه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة البحث .

الكلمات المفتاحية: التعصب، التشدد، الجمود الفكري، التعصب الديني.

Abstract

The importance of researching the importance of the topic it deals with is the issue of religious prejudice, as intolerance is a negative trend that prompts it to behave in hostile behavior against an individual or group of individuals belonging to a particular group, and intolerance is a social problem facing societies that include racist groups where it corrupts The relationships existing between these societies and where the behavior of the members of each group towards the members of other groups is dominated by methods that can only lead to the science of community cohesion and that the relationship that binds man to society is a necessary relationship and not a negative relationship or a contradictory relationship, and one of its most prominent features is that it is a dynamic filled with interaction and exchange.

In the interaction of the individual with society

consists of social cohesion, overlap and intertwining in its cultural, economic and political forms and the effect of this exchange or interaction of social roles. The research sample was chosen randomly from (40) students from the College of Education for Human Sciences, University of Baghdad, and the results showed a low level of religious intolerance among the students of the College of Education. And that there were no statistically significant differences between the

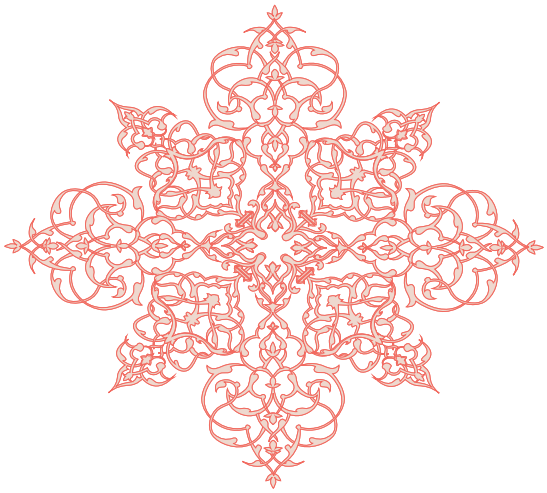

المبحث الأول: التعريف بالبحث

أولا: مشكلة البحث (Research Problem):

ظهر مفهوم التعصب في علم النفس الاجتماعي في العشرينيات من القرن العشرين، وفي حين تدرج تيار البحوث ببطء خلال الثلاثينيات وبداية الأربعينيات ،فلم يشهد تاريخ البحث في إعداد البحوث حوله إلى بعد الحرب العالمية الثانية فجائيا في هذا الموضوع تصاعدا وإشارات هذه البحوث إلى مدى تعقد الظاهرة وشموليتها، حيث كان من المعتقد أن أسباب التعصب تشمل العوامل الآتية:

١. صراعات نفسية عميقة في الشخصية.

٢. عجز سيكولوجي وسوء توافق.

٣. إحباطات مزمنة.

٤. جهل وضعف في الذكاء.

٥. أنماط في التفكير .

٦. تعلم اجتماعي وتأثيرات ثقافية .

والتعصب الذي بلون العلاقات العنصرية السلبية واحد من اخطر مشكلات الإنسان بشكل عام والإنسان المعاصر بشكل خاص حيث يصنع العالم كله على حافة هاوية الحرب المدمرة كما انه يضع المجتمعات في حروب أهلية وفتن طائفية وصراعات داخلية حيث أن التعصب اصبح سمة العصر الحديث ويسبب خطورة ظاهرة التعصب

والإشكالات الاجتماعية والنفسية والدولية التي تثيرها والنتائج السلبية التي تنتج عنها وفي جوانب عديدة تشمل النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في سائر المجتمعات الإنسانية وتنعكس هذه الآثار السلبية على هذه المجتمعات في عمومها، مثلما تعود على الأفراد تماما. وهناك العديد من المجتمعات التي عانت وما زالت تعاني من تلك الآثار وغير قادرة على مواجهة المشكلة ولذا فقد أولاها علماء الاجتماع وعلماء النفس الاجتماعي أهمية مناسبة في بحوثهم دراساتهم من اجل الكشف عن طبيعة ظاهرة التعصب ومحاولة تفسيرها لأنها اتجاه عدائي ليس ضد بعض الجماعات فقط بل لأنها اتجاه عداني ضد إنسانية الإنسان وقيمه ووجوده في هذا العالم واستمراره فيه . وبهذا نجد أن التعصب اذا ما وصل إلى درجة معينة من الشدة: يصبح عام من عوامل تفويض وحدة الفردزاي تكامل واتساق وحدة نظام الذات). مما ينجم عنه اضطراب في الصحة النفسية للفرد (أي تكامل وانساق وحدة نظام الذات). مما ينجب عنه اضطراب في الصحة النفسية للفرد والمجتمع ويؤدي الى فساد وهدم كيان ذلك المجتمع . واعتمادا على ما اشارت اليه الدراسات السابقة في الشخصية فان الشخص الذي يتميز بدرجة من التعصب فانه سوف يلجأ إلى استخدام انواع من الأليات الدفاعية لتبرير شدة اتجاهه . ومن هنا تبرز أهمية دور الآليات الدفاعية حيث أن الأفراد في المجتمع يتمكنون من التعبير الانفعالي ومعه التفسير العاطفي عن الكثير من سلوكياتهم وخصائصهم غير المرغوبة في شخصيتهم وذلك باسقاطها على اشخاص اخرين وعلى جماعات اجتماعية أخرى، وما آليات الدفاع اللاشعورية المتمثلة بالأسقاط (Projection والتوحد (التمثل) (Identification) والتعويض (Compensation) الا وسائل دفاع يستخدمها الفرد . وتبرز مشكلة البحث في أن الدراسات السابقة لم تتناول دراسة علاقة هذه المتغيرات ببعضها البعض على الرغم من أن النظريات والادبيات تجد ان هناك مؤشرات على أن التعصب يمكن أن يكون من الاستراتيجيات التي يتخذها الفرد

اعتمادا على مدركاته عن موضوع ما او شيء ما وكيف أن مثل هذه المدركات تؤثر على اتساقه لذاته معها، وهذا ما يقوده الى اعتماد آلية دفاعية محددة عندما يتعرض لمشكلة البحث الحالي التي هي سؤال البحث الذي يجيب عنه البحث خلال النتائج .

ثانيا: أهمية البحث (The Importance of the Research):

العلاقة التي تربط الانسان بالمجتمع علاقة حتمية وليست علاقة سلبية، ومن أبرز معالمها انها ديناميكية يملؤها التفاعل والتبادل المستمر، فبتفاعل الفرد مع المجتمع يتكون التماسك والتداخل والتشابك الاجتماعي باشكاله الثقافية والاقتصادية والسياسية وبتأثير هذا التبادل والتفاعل للادوار الاجتماعية يحصل الاتساق الذاتي للفرد والتكامل الاجتماعي للمجتمع ككل، فالفرد يحقق ذاته من خلال الجماعة، والجماعة تحقق وجودها من خلال مجموع الجماعات والشعوب في وحدتها الكلية التشكيل ديناميكية ارتقائية تستند الرقي وليس نقيضه. ويظهر من خلال هذا التفاعل سلوكيات متعددة منها التعصب . آن موضوع التعصب بكل أشكاله وانواعه يشمل الانسان في شقائه او راحته . فهذا الشقاء هو شقاء النفس في صراعها مع الداخل او، ومع المجتمع ثانية . او في راحتها مع النفس اولا ومع المجتمع ثانية . لذا فان الحياة لا تستقيم مع الصراع غير المحسوم سواء أكان ذلك داخليا يهز الكيان النفسي للانسان ويحرم عليه راحة البال في وجوده الانساني، او كان

خارجيا يهز صلته بالوجود الخارجي وبحضوره امام الاخرين كانسان خلقه الله وجعل فيه عقلا مدبرة ،ولكن فقد هذه القدرة التي منحها الله له . ولا شك أن مفهوم التعصب يحتل مكانة مهمة في الدراسات النفسية والاجتماعية المتخصصة جدا، لا من حيث المجتمع الأكاديمي فحسب، وانما بسبب صلته المباشرة والدقيقة بحياة الانسان والمجتمع وآثارها المتوقعة في النتائج لما يحمله من عواقب اذا ما فشلت الجهود في البناء

والتربية والتنشئة الاجتماعية الأولى فالتعصب اتجاه لدى الفرد يجعله يدرك فردة معينة أو جماعة معينة او موضوعة معينة ادراكا ايجابيا (محبة) أو سلبية (كارها) دون أن يكون لذلك ما يبرره من المنطق او الشواهد التجريبية[1].

ولما كانت العلوم الاجتماعية والنفسية تعنى بدراسة الانسان في اكتسابه للمعارف والعلوم والقوانين والشرائع ومعرفة تاريخ المجتمعات فهي ايضا تعنى بدراسة الظواهر والتي عدت ضارة كظاهرة التعصب وانعكاسه على المجتمع وموجات العنف في حل مشكلات الحياة وربما ادى ذلك في بعض الأحيان إلى الفشل في وضع حلول لتلك الأزمات او المشكلات أو الظواهر الى ارتدادها نحو الذات وتسبب فناء النفس وهلاكها وقد يكون التعصب حالة فردية يبتلى بها بعض الأشخاص لأسباب وعوامل خاصة، واخرى يكون التعصب اتجاها وتيارا في المجتمع له ثقافته ورموزه وكياناته وذلك هو ما ينذر باخطار وأضرار كبير على مختلف الأصعدة من حياة المجتمع ومنها:

أولا: تصبح فئة من ابناء المجتمع ضمن هذا الاتجاه التعصبي عناصر معقدة، تنمو في نفوسهم نوازع الحقد والشر وتتجه طاقاتهم نحو الهدم والتخريب وكلما اتسعت رقعة التعصب خسر المجتمع المزيد من ابنائه الذين يتحولون الى عناصر سلبية هامة، بدل أن يبنوا حياتهم ويخدموا مجتمعهم .

ثانيا: مع نمو التعصب يفقد المجتمع وحدته واستقراره حيث من الطبيعي أن يصبح لكل اتجاه تعصبي ضد فئة من المجتمع صدى ورد فعل عند الفئة موضوع التعصب يشكل حالة مضادة للدفاع عن الذات وحماية المصالح، فيتحول المجتمع إلى ساحة صراع ميدان ثانية.. أحتراب بين فئاته المتمايزة عرقية أو دينية أو سياسية وبذلك تنهار وحدة المجتمع ويتقوض امنه واستقراره .

ثالثا: تشوه الاتجاهات التعصبية الجهة التي تنتمي اليها، من عرق او دين او مجتمع،

(١) البصري، ٢٠٠٤: ص٢.

فتضطرب علاقاتها مع الجهات الأخرى، وقد يتورط المجتمع بكامله في صراع ونزاع مع مجتمعات أخرى، لوجود اتجاه تعصبي في أوساطه[1].

ومما لا شك فيه أن هناك كثيرا من العوامل التي تلعب دورها في تكوين مثل هذا الاتجاه التعصبي وفي تنميته لدى الأفراد، وقد حضيت دراسة هذه العوامل باهتمام كبير من علماء النفس ويرجع هذا الاهتمام الى عاملين أساسيين هما:

– محاولة لفهم ظاهره اجتماعية نفسية توجد في بعض المجتمعات التي تحتوي على جماعات مختلف فيما بينها في بعض أبعادها وصفاتها

– محاولة لتحديد الطريق التي يمكن اتباعه بغية تعديل هذا الاتجاه، حيث أن تفشي مثل هذه الاتجاهات لا يتفق مع التطور الحضاري للمجتمعات الأساسية في عصرنا هذا، وعلى الرغم من تشابك هذه العوامل وتعددها الا انه يمكننا تصنيفها إلى نوعين

١)عوامل ترتبط بمحيط الفرد.

٢) عوامل ترتبط بالفرد.

بناء على ما تم عرضه، يمكن القول أن هذا البحث يكتسب أهميته من اهمية المتغيرات الثلاثة التي تناولها البحث، حيث تعد اضافة علمية يتم الكشف فيها عن تفاعل هذه المتغيرات والت تودي دورا مهما في شخصية الفرد. وبالتأكيد فان دراستها في مجتمعنا الذي قد عاني من حروب، وظروف قاسية وازمات طائفية وسياسية واقتصادية وما الى ذلك والتي تأثر بها طبقات الشعب عامة، وشرائحه المتنوعة والمتعددة والتي قد ادت الى ظهور بعض السلوكيات السلبية ومنها التعصب والذي (كما تبنته الأدبيات) قد يكون عنصرا في تأخر المجتمع من التقدم في الوقت الذي يسعى مجتمعنا العراقي الى بذل الجهود لنموه وتقدمه. انها تشكل أهمية خاصة ومتفردة في الكشف عن الجوانب المهمة والتي تعبر عنها اما متغيري يكونان على جانب كبير من الأهمية في جوانب التشخيص

(١) الصفار، ٢٠٠٤: ص٢.

النفسي والعلاج واعداد برامج الارشاد والتوجيه لحماية الأفراد ووقايتهم من التعرض الى الاضطرابات النفسية والعقلية او مساعدتهم للخروج من أزماتهم وتعديل انماطهم السلوكية واعادة البناء السليم لذواتهم. كذلك فان هذه الدراسة تضيف إلى المعرفة النظرية التي جاءت في متغيرات هذا البحث، فانه كانت حاجة مشروعة للقيام بهذه الدراسة لانه لا توجد دراسة عراقية محلية سابقة – على حد علم الباحث – تناولت هذه المتغيرات بالدراسة الاكاديمية وتأمل هذه المحاولة ان تكون نقطة انطلاق اللاهتمام العلمي والجاد بموضوع متغيرات هذا البحث في البيئة العراقية تليها محاولات اوفى وانمى

ثالثا: أهداف البحث (Research Objectives):

يهدف البحث الحالي الى تحقيق ما يأتي

١. التعرف على مستوى التعصب الديني لدى طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة بغداد

٢. التعرف على درجة التعصب الديني لدى طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة بغداد

رابعا: حدود البحث (Research Limitation)

١. الحدود الموضوعية: التعصب الديني لدى طلبة كلية التربية .

٢. الحدود المكانية: كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة بغداد .

٣. الحدود البشرية: طلبة كلية التربية ابن رشد من كلا الجنسين (ذكور ،اناث) للدراسة الصباحية الاولية .

٤. الحدود الزمانية: العام الدراسي (٢٠٢٠-٢٠٢١)

خامسا: تحديد المصطلحات:

يعد تحديد المصطلحات والمفاهيم ذات المعاني المتعددة احد الوظائف الجوهرية للبحث العلمي والحاجة الى مثل هذه الوظيفة في تبيان ما يعنيه وينشد اليه المصطلح .

وقد قام الباحث بتحديد المصطلحات الواردة في هذا البحث وهي وينشد اليه المصطلح وقد قام الباحث بتحديد المصطلحات الواردة في هذا البحث وهي:

* التعصب الديني (Religious Prejudice)

وردة عدة تعريفات للتعصب الديني نذكر منها:

١. تعريف البورت (Allport١٩٦٧):

اتجاه وجداني سلبي على مستوى الشعور او التعبير، يعتمد على تعميم خاطئ وقد يكون موجها ضد جماعة او ضد واحد بسبب عضويته في تلك الجماعة[١].

٢. تعريف كولاينبرج (Klineberg ١٩٦٨):

احكام مسبقه غير قائمة على دليل وعن شخص او جماعة محبوبة او مكروهة مع الميل الى الامام بسلوك يتفق مع هذه الاحكام[٢].

٣. تعريف كولنز (Collins ١٩٧٢):

موقف عدائي مفرط الشمولية يؤدي الى احكام مسبقة عند الافراد.

٤. تعريف جونز (Jones ١٩٧٢):

انه التشبث بالحكم السلبي المسبق على افراد جنس او اتباع دين او اي جماعة تؤدي دورا اجتماعيا متميزا بغض النظر عن الحقائق التي تناقض هذا الحكم.

ومن خلال ما تقدم وبعد الاطلاع على الدراسات والبحوث النظرية في هذا المجال توصل الباحث الى التعريف الاتي للتعصب الديني (هو اتجاه سلبي نحو افراد او جماعة

(١) العبيدي، ٢٠٠٥: ص١٥.

(٢) م.ن.

قليله).

اما التعريف الاجرائي للتعصب فانه يتمثل: بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على فقرات مقياس التعصب الديني الذي اعتمد عليه الباحث .

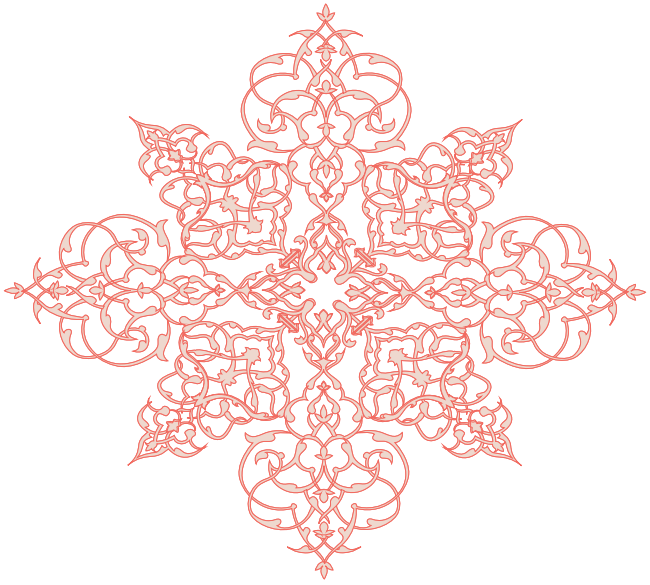

المبحث الثاني: إطار نظري ودراسات سابقة

أولا: الإطار النظري:

التعصب (Prejudice):

لمحة تاريخية هناك تصورات نظرية عديدة لعلماء النفس الاجتماعي (وغيرهم من العلماء الاجتماعيين) تم وصفها خلال الحقب الزمنية الماضية في محاولة تحديد الأسس النفسية المسؤولة عن حدوث التعصب فيحاول البعض تحديد مجموعة من العوامل الفردية أو عوامل الشخصية التي يعدها مسؤولة عن حدوث التعصب . ويبذل أخرون جهدا لوضع تصور لمراحل نمو وارتقاء التعصب شيئا فشيئا منذ سنوات العمر المبكرة قبل دخول المدرسة ومابعدها حتى تمارس تاثيرا موجها للسلوك وتحديد ادوار كل من يساهم في هذه العملية . والواقع أن المحاولات السابقة وغيرها من محاولات جزئية يفيقد الاطار التفسيري الشامل المتمثل في الصياغات النظرية المحددة ذات الأساس المتماسك الذي يسمح باستنباط فروض قابلة للتحقيق التجريبي لذلك انت اهمية تناول الجهود النظرية التي قدمت في هذا المجال وهي الجهود التي ادعى اصحابها انها بمثابة نظريات يمكن في ضوئها تفسير حدوث التعصب ومعظم هذه النظريات ركزت على جانب معين مع اغفال سائر الجوانب الأخرى وهي بصدد وضع تفسير نوع معين من التعصب، وهو ما يجعلنا في حاجة إلى الإحاطة بمختلف وجهات النظر التي افترضت

حتى يتحقق الفهم المتكامل لظاهرة التعصب[١].

وسيتم عرض النظريات التي تناولت متغيرات البحث (التعصب، العدائية)

١ – النظريات الديناميكية النفسية (التحليلية النفسية).

– نظرية التعلم الاجتماعي:

أولًا: النظريات الديناميكية النفسية (التحليل النفسي) وتنتسب هذه النظرية أسس أفكارها إلى مؤسسها سيمون فرويد، والتي تؤكد هذه الأسس على أهمية وجود ديناميات معينة في شخصية الفرد التي تمارس تاثيرها في تصرفاته المختلفة ويؤكد فرويد على أهمية اللاشعور في فهم مختلف جوانب الشخصية بما فيها التعصب والعدائية الذي يمكن تفسير نموه وارتقاءه في ضوء بعض الاليات مثل « الاسقاط « و« الازاحة « و« التبريد « و« التكوين النفسي « وغيرها من الميكانزمات . اعتد سيمون فرويد ان التعصب يدل على الميول البشرية واسقاط التشابه على وجه التحديد . ويقصد به الميول الموجود لدينا جميعا الى أن نسقط اندفاعاتنا غير المرغوبة وبالتحديد الميول ذات الطابع الجنسي والعدواني) على الآخرين، حيث يساعدنا ذلك على أن نرى الاخرين يفعلون الأشياء التي نخاف أن ننسبها إلى انفسنا وهذا الميكانزم يسمح في رأي فرويد للشخص أن يقاتل ويعبث بالقيم لاعتقاده أن الاخرين هم الذين بدوا بذلك[٢].

ويفسر اصحاب هذه النظرية التعصب انه يؤدي وظيفة نفسية خاصة تتلخص في التنفيس عما يكمن في النفس من توتر وكراهية وعدائية مكبوته وذلك عن طريق عمليتي الازاحة والابدال دفاعا عن الذات وعمن تحبه والتعصب ضد العقيدة الدينية، والتعصب ضد القومية، وتقدر مدرسة التحليل النفسي ان ثلاثة جوانب للشخصية الانسانية حيث يرى مؤسسي هذه المدرسة أن هذه الجوانب هي (الهو Id) و(الانا Ego)

(١) عبد الله، ١٩٨٩: ص٩٧.

(٢) دبور، ١٩٥٢: ص٣٤.

و(الانا الأعلى Super Ego) ومنبع التعصب للراي هي (الانا Ego) وهي تختلف من شخص إلى آخر حسب المستوى والعمر والطموح، وتشكل ضغطا على النفس عندما يفسح المجال التوسعي فترى ذاتها فوق الأخر، وهذه الأنانية قادت ولا شك إلى الكثير من النزاعات والصراعات التي قد تصل أحيانا إلى حد[١].

إن علماء التحليل النفسي يرون أن هذا الاتجاه من التطرف هو نوع من العدوان والعدائية الموجه نحو مصدر السلطة، فالتعصب والحماس الديني الزائد عن العقلانية هي محاولة دفاعية لكي يلوذ الفرد بها من الاحساس بالذنب، وبمعنى أدق أن هذا التطرف – التعصب انما هو عرض لسؤ التوافق مع الذات وهو المدخل الواسع الأبواب المرض النفسي[٢].

ويشير فرويد الى ان التعصب والعدائية اتجاهان ينموان يتطوران من خلال مراحل النمو النفسي للفرد والتي تتمثل بالمرحلة النمية، والمرحلة الشرجية، والمرحلة القضيبية ومرحلة الكمون، ومن ثم المرحلة التناسلية.

اختلف علماء النفس الاجتماعي وعلماء نفس الشخصية في تناولهم لمفهوم التعصب، وقد برز عن هذا الاختلاف مساران لتفسير هذا المفهوم هما: المسار الاول، وهو المسار الذي عد التعصب اتجاهاً يكتسبه الافراد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية بمؤسساتها المختلفة والمتعددة، وفي هذا المسار توجد هناك ثلاثة نماذج:

أ- الانموذج الثلاثي: يرى هذا الانموذج ان التعصب كاتجاه له ثلاثة مكونات هي المكون المعرفي، والذي يتمثل في الصور النمطية التي يحملها الفرد عن الاخرين، والمكون الوجداني والذي يتمثل في مشاعر الكراهية التي يحملها الفرد عن الافراد الاخرين، والمكون السلوكي ويتمثل هذا المكون في المسافة الاجتماعية التي يضعها

(١) راجع، ١٩٨٥: ص١٨٩.

(٢) الأمارة، ٢٠٠٩: ص٢.

الفرد بينه وبين الاخرين.

ب- الانموذج الثنائي: على وفق هذا الانموذج هناك مكونين للتعصب الافكار النمطية السالبة والمشاعر السالبة التي يحملها الفرد نحو الاخرين.

ج- الانموذج الاحادي: وفي هذا الانموذج تشكل المعتقدات الجامدة جذر التعصب، اذ تظهر محتوياته السلوكية على شكل سلوك تمي يزي ضد الاخرين[1].

١ - مفهوم التعصب الديني:

هو مصطلح لوصف التمييز على أساس الدين هو اما بدافع التعصب المرء الخاصة بالمعتقدات الدينية أو التعصب ضد الأخر، او معتقداتهم الدينية او الممارسات ولكن يمكن ايضا ان يكون جزءا رسميا من عقيدة خاص من الجماعات الدينية أسباب التعصب المذهبي: هناك عوامل خارجية لعبت دورا في هذه القضية فالتآمر الخارجي والمصالح السياسية اضافة للعجز العلمي والجهل فلا يمكن أن يكون هناك انسان عالم ويتعصب دينيا فهذا التعصب هو سوء نية او يدل على وجود أمراض نفسية دفينة وراء هذا السلوك .

٢ - الأسس السيكولوجية:

توحي نتائج الدراسات الأمبريقية خلال السبعينيات أن ظهور التعصب وانتشاره قد لا يكون بسبب صراع المصالح والبناء الاجتماعي فقد اتضح أن هناك عمليات سيكولوجية ربما اكثر اساسية لها دور ايضا في ذلك . كانت نتائج الدراسات التي قامت على موضوع العنصرية الرمزية هي احدى المؤثرات على الموقف الجديد هناك مجموعة أخرى من النتائج ربما كانت أكثر تأثيرا في هذا الموقف السيكولوجي من التعصب وهي التي توصلت اليها الأبحاث حيث يتم تقسيم المبحوثين الى جماعات على اساس

(١) مبارك، ٢٠١٣: ص٧٧.

عشوائي تماما لا يكون هناك اتصال او تفاعل بين الجماعات وليس هناك أي صراع للمصالح او اساس اجتماعي واقعي للعداء فيما بين هذه الجماعات الا ان الافراد حين تقسيمهم الى هذه الجماعات التي استمرت في اظهار التحيز والتمييز والمواقف التنافسية لصالح جماعتهم وضد الجماعات الأخرى لهذه النتائج تطبيقات أساسية اذ اشارت الى أن مجرد ادراك الانتماء الى جماعتين واضحتين وهو ما يعني التصنيف الاجتماعي (Social Categorization).

فهو سبب كاف لاثارة التمييز بين الجماعات لصالح الجماعة الداخلية، بمعنى آخر ان مجرد الوعي بوجود جماعة اخرى (خارجية) كاف لاثارة استجابات تنافسية وتمييزية لصالح الجماعة الداخلية على ذلك أصبح النظر الى التحيز والتمييز لصالح الجماعة الداخلية كونه نتاجا واضحا لعمليات معرفية سوية طبيعية وعمومية تؤدي الى تبسيط العالم الاجتماعي المحيط لجعلت أكثر قابلية للتعامل معه ويفسر ذلك لماذا كان كل من التعصب والتمييز ظواهر اجتماعية منتشرة وعالمية وصعبة المراس[1].

قدمت هذه النتائج منظورة سيكولوجية واضحة وقوية لفهم المشكلات الاجتماعية الهامة مثل استمرار العنصرية في امريكا واحياء الفاشية الجديدة ومعاداة السامية والمشاعر العدائية المضادة للمهاجرين في أوربا الغربية ابان السبعينيات وثمة منطلقات متنوعة في الموضوع حول كيف نؤثر هذه العمليات المعرفية الأساسية مثل التصنيف في التعصب والتمييز ركزت المنطلقات المعرفية الخالصة على مفهوم القوالب الجامدة كونه معرفي يتحدد مباشرة بالتصنيف وهو بدوره ينظم ويقدم المعلومات عن الفئات الاجتماعية. أدى المنظور المعرفي مثل القوالب الجامدة في تمييز المعلومات وفي السلوك الاجتماعي خصوصا السلوك التمييزي وكان من المقبول بين الغالبية أن الكثير من التعصب والتمييز يمكن تفسيره على أساس هذه المنطلقات وهناك منطلق يرتبط بما سبق

(١) العبيدي، ٢٠٠٥: ص٣٩.

يفترض أن العوامل الدافعية يمكن أن تشارك في ذلك يرى هذا المنطلق الدافعي المعرفي ان عملية التصنيف الاجتماعي تفجر عمليات دافعية اساسية وخاصة الحاجة الى تقدير الشخص لجماعته بصورة اكثر ايجابية من الجماعات الأخرى . كان طابع البحث السائد تجريبية ركز اغلبها على اختبار التنبؤات المستمدة منظورية الهوية الاجتماعية (Social Idenity Theory) من حيث اثارها على التحيز للجماعة الداخلية التفضيل التمييز في المواقف الجماعية الدنيا مازال المنظوران المعرفي الاجتماعي والمعرفي الدافعي يشكلان المنطلق السيكولوجي السائد في تفسير وفهم التعصب وكذلك العلاقات الجماعية وعلى الرغم من سيادته فان له عيوبة خطيرة فاحدى مشكلاته هي تجاهله للعوامل الدافعية وفي ذلك يفسر هاملتون اذ ظهرت في أي مجال للتفاعل الإنساني عوامل المرونة مع القوة والمشاعر والتعاطف بدلنا تاريخ البشرية انه لابد ان يكون مجال العلاقات بين الجماعات ويؤكد لنا ذلك حقيقة أن المنطلق المعرفي على الرغم من ثرائه وتنوع انجازاته في السنوات الأخيرة الا انه مع ذلك ناقص التكوين . والمشكلة الثانية وثيقة الصلة بالمنظور المعرفي الدافعي فليس من الواضح أن نوع التمييز والعداء الجماعي الملاحظ في المواقف الاجتماعية العادية مثلا التمييز في مواقف الحد الأدنى الجماعات يبدوا انها تعكس التفضيل لجماعة الانتماء اكثر من الكراهية للجماعات الأخرى او الخارجية ويفترض ذلك أن التحيز الى داخل الجماعة والذي قد يكون مؤشرا على الاستعداد للتعصب قد يتحول الى تعصب فعلي في ظروف اجتماعية محددة (المصدر سابق).

أن هناك كثيرا من العوامل التي تلعب دورها في تكوين مثل هذا الاتجاه التعصبي وفي تنميته لدى الأفراد، وقد حظيت دراسة هذه العوامل باهتمام كبير من علماء النفس حيث أن تفشي مثل هذه الاتجاهات لا يتفق مع التطور الحضاري الأساسية في عصرنا هذا، وعلى الرغم من تشابك هذه العوامل وتعددها الا انه يمكننا تصنيفها الى نوعين:

أولا: عوامل ترتبط بالفرد:

حيث يرى سار جنت ووليام سون (١٩٥٨) أن التعصب يرجع الى عدد من العوامل الثقافية التي تلعب دورها على أساس من الحاجات التي يشعر الفرد بالدوافع الى اشباعها، ومن هذه العوامل التقاليد ذات الجذور التاريخية والعوامل الاقتصادية، ويحاول الفرد تعليل سلوكه العدائي وارجاعه الى الأسباب السابقة غير أن حقيقة الأمر قد تكمن في وجود عوامل أخرى قد تكون لا شعورية تدفع الفرد الى هذا السلوك، أن التعصب وما يعبر عنه من سلوك عدائي يعطي الفرصة لمن يعاني من احباطات مختلفة للتعبير عن عدوانه الذي ينتج من هذه الأحباطات الى مجال قد يتسامح فيه المجتمع، ويقال في مثل هذه الحالة أن الفرد لجأ بصورة لا شعورية الى استخدام حيلة أو آلية دفاعية لجأ اليها الفرد حينما تعذر عليه – لسبب او لاخر – التعبير عن انفعالاته، وهنا يبعد افراد الجماعات العنصرية الذين وجه نحوهم السلوك العدائي بمثابة كبش فداء، وقد يلعب الإسقاط دوره في مثل هذا السلوك فقد يلجأ الفرد تخلصات من القلق ومشاعر الإثم المرتبطة بنقائص يدركها في شخصيته ويلوكه الى اسقاط هذه النقائص على الاخرين، فاذا به لا ينفرد وحده بهذه النقائص فالاخرون كذلك يتصفون بها ايضا وهكذا نجده لا يوجه عداءه نحو ذاته وانما يوجهه نحو الأخرين، اذ ان افراد الجماعات العنصرية هدف سهل لمثل هذا الأسقاط سلامة[١].

ثانيا: عوامل ترتبط بمحيط الفرد:

قد تلعب الحياة التي يعيش الفرد بها تحتويه من تقاليد وقيم ومعايير وربما تشتمل عليه من انواع الصراعات المتعددة والاحباطات المختلفة دورا هاما في تنمية التعصب وانتشاره مما يؤدي اليه من أساليب سلوكية متعددة عنئذ يكون لديهم استعداد الاكتساب مثل هذا الاتجاه، وقد تقوم الأسرة بدور في تنمية هذا التجاه لدى اطفالها وقد

(١) عبد الغفار: ص١٨١.

يتم هذا الدور بصورة مباشرة عن طريق تلقين الطفل وانه ينبغي أن يسلك سلوكا معينة وان يشعر بمشاعر خاصة وان يكون مدركات معينة حول أفراد الجماعات العنصرية المختلفة، بل وقد تعاقب الأسرة الطفل أن سلك سلوكا لا يتفق مع هذاالاتجاه التعصبي الذي تحاول الأسرة تنميته، وهذا ما أكدته دراسة باسمانك (Basmanic ١٩٤٦) وكذلك دراسة جودمان (Judman ١٩٥٢) ودراسة كلارك وكلارك (Clark ١٩٤٧) حيث تشير هذه الدراسات الى ان أطفال الجماعات العنصرية على وعي ودراية بالجماعة التي ينتمون اليها وان هذه الدراية تبدأ منذ الصغر نتيجة التنشئة الاجتماعية .وكذلك قد يتم هذا الدور بصورة غير مباشرة عن طريق ادراك الطفل لسلوك والديه وحديثهما عن افراد هذه الجماعة حيث يقدم الاباء والامهات والابن الأكبر نماذج لسلوكه ويستطيع الطفل اكتساب توجهاتهم العدائية بمجرد المراقبة لسلوكهم وهذا ما أكدت عليه دراسة ولتر وبندور (Walty&Baundural ١٩٦٣) حيث وجدت هذه الدراسة أن التعصب يتم نقله عن طريق الاثار النموذجية وكذلك دراسة اليورت وكرامر (١٩٤٦) في احدى دراساته على عينة من طلبة الجامعة أن (٦٩٪) من هذه العينة ذكروا آباءهم اي انهم تاثروا بوالديهم في تكوين هذا الاتجاه كذلك للصحبة والجيرة ايضا دورهما في تنمية هذا الاتجاه، فالطفل في نشأته يتأثر بصحبه وجيرانه وبما اصطلح عليه الناس من اساليب سلوكية وهو يكتسب منهم اتجاهاته وقيمه وسلوكه .اساسا من ويساعد على هذا كله ما يشيع عن افراد الجماعة العنصرية من صفات يتناقلها افراد المجتمع البعض منها يثير النفور والاشمئزاز والبعض الاخر يثير الخوف وقد يثير الغضب[١].

أن الدافع الأساس لتبرير التعصب واسقاط هذه المشاعر نحو شخص ما ليصبح كبش فداء ينبع غريزة حفظ البقاء والتي تسمى بالعامل النرجسي اي (حب – الذات – الأنانية) ،لذا فان الصدى الداخلي الكامن لدى المتعصب في هذا السلوك هو الدفاع

(١) سلامة، عبد الغفار، بلا: ص١٨٢.

عن النفس ،والدفاع عن النفس يعني من الناحية السيكولوجية بقاء الوضع الشخصي النفسي الراهن كما هو، حتى وان كان كله اعوجا وغير صحيح، مهما كلف الأمر، ومهما صاحبه من معاناة وشقاء ومتاعب نفسية، لذا فان الشخص الذي يتخذ من التعصب درعا له انما يتقي به شر الاخرين، ويسقط ما بداخله من مشاعر اليمة من العدوان وهو غير قادر على التخلص منها، فالتعصب اذن وسيلة للدفاع عن الذات، وهو اوهام تبعث للشعور بالأمان وتزويده بالطمأنينة واعتقاد بوجود خطر خارجي فيد؟ من انتظاره ومواجهته يجعل بالهجوم عليه وانهائه في حين لا أساس في الواقع لهذا الخطر ولا داعي لهذا التوثب والتحفز الدائم للدفاع عن النفس فهي مجرد تخيلات لدى أفراد المتعصب يصنعها من خياله ويعتقد بها ويبدأ في ممارساتها عملية[1].

ومن هنا فان التعصب يؤدي وظيفة نفسية خاصة تتلخص في التنفيس عما يعتلج في النفس من كراهية وعدوان مكبوت وذلك عن طريق عملية نقل ذلك العدوان واستبداله بموضوع اخر دفاعا عن اتساق الذات وتكاملها وبعد الاتساق أحدى الأفكار المهمة جدا بالنسبة الى علم الشخصية، لان الافتقار اليه قد يعني أن السلوك قد يقر بصورة كاملة بالموقف اكثر منه أية خاصية ثابتة للشخص وبهذا المعنى فان الشخص قد لا يتم تمييزه من الناحية النفسية من وقت الى اخر فاننا عندما نذكر الشخصية فاننا نعني استقرار واتساق خصائص الشخص الذي يستمر في العمل الى مدى معين بغض النظر عن الظروف المحيط[2].

ومن المساهمين الأساسين في دراسة الساق الانسانية (Lecky(١٩٦٧ و(١٩٦٥ Bugental)، ١٩٧٠)، (May ١٩٦٧)، (Maslow ١٩٥٩،(Combs) ١٩٧٠ Moustakas(١٩٥١ Rogers) والذين ركزوا على ضرورة الاتساق الذاتي بوصفه

(١) البصري، ٢٠٠٤: ص٢.

(٢) العبيدي، ٢٠٠٥: ص١٠.

مفهومة للنظرة الانسانية على الفرد ووسائل الاتساق النظام وتكامله وهدف في التجارب الانسانية ولان غاية الجميع هو الانسان السوي، الانسان السليم نفسيا ذو الشخصية المتسقة والمتكاملة ... المتميزة والقدرة على التوقع والقدرة على السيطرة على الاستجابة كذلك الاستغلال الكامل لقابلياته والمتوافق مع البيئة، لذا فلابد من العمل سعيا وراء خلق هذه الصفات ويكون ذلك اولا باشباع حاجاته وبحسب ما جاء به جوستون ورفاقه (Johnson et.al) فان أساس فهم شخصية الفرد يكمن في دراسة حاجاته التي تقف وراء استمرار عجلة السلوك البشري[١].

ومن أبرز هذه الحاجات واهماه هي الحاجة الى اتساق الذات وتكاملها والتي تمثل محور نظرية لكي (Lecky) في الشخصية، فيعتقد لكي (Lecky ١٩٤٥) بان مفتاح السلوك يكمن في مركز الشخصية، الذي هو مفهوم الانسان عن نفسه، ويرى اليكي ان الذات تمثل نواة الشخصية ويعرف الشخصية بانها (تنظيم للقيم التي تضطر مع بعضها البعض) وهو يعد تنظيم الشخصية تنظيماً ديناميكية لانه يتضمن استيعاب مستمرة للأفكار القديمة أو تعديلها . ويمثل مفهوم الذات نواة الشخصية، كما لا يوجد الا دافع واحد هو دافع لوحدة التنظيم الديناميكي للشخصية[٢].

وتماثل وجهة نظر سنج وكومبز (Snygg&cobs ١٩٤٩) وجهة نظر لكي وهما يعرفان مفهوم الذات بانه تلك الأجزاء في المجال الظواهري التي يميزها الفرد بانها خصائص لنفسه تتميز بالثبات والاتساق النفسي، أي أن الذات تتضمن. جميع الادراكات والمفاهيم والاتجاهات والمعتقدات التي يملكها الفرد عن نفسه[٣].

وأوضح القوصي (١٩٥٢) آن سعادة المرء تكمن في تكامل وانساق شخصيته

(١) الرحو، ١٩٩٤: ص٦.
(٢) جلال، ١٩٨٠: ص٣٢٠.
(٣) كرماش، ٢٠٠٥: ص٤٤.

وتحقيقه لذاته[1].

ثانيا: الدراسات السابقة:

- دراسات عربية:

تنوعت وتعددت الدراسات التي تناولت التعصب سواء كانت هذه الدراسات قد تناولت هذه المتغير ودرسته بصورة منفصلة لدى عينات مختلفة او في دراسته في ضوء علاقته ببعض المتغيرات الاخرى وفيما يلي عرضاً موجزاً لمجموعة من تلك الدراسات:

١. دراسة العبيدي (٢٠٠٥):

«التعصب واتساق الذات وعلاقتها ببعض أليات الدفاع لدى طلبة الجامعة :

جرت هذه الدراسة في كلية التربية جامعة بغداد في العراق، لنيل درجة الدكتوراه في علم النفس التربوي . وكان مجتمعها يتكون من طلاب جامعتي بغداد والمستنصرية، ومن الاختصاصات (العلمية والإنسانية)، وكان عدد طلاب جامعة بغداد (٤٢٣٦١) طلبا وطالبة موزعين بواقع (٢٠٩١٠) طالبة من الذكور، و(٢١٥١) طالبة من الإناث، وطلاب جامعة المستنصرية (١٤٤٢٧) طالبا وطالبة، (٩٨٨٩) طالبة من الذكور، و(٧٠٣٨) طالبة من الاناث. اما عينتها فكانت تتألف من (٣٠٠) طالبا وطالبة موزعين بالتساوي على وفق متغير الجنس والتخصص . وكان أهم أهدافها هو التعرف على طبيعة العلاقة بين كل من التعصب واتساق الذات مع كل آلية من آليات الدفاع. أما أدواتها فكانت ثلاث مقاييس من أعداد الباحثة لقياس كل من التعصب واتساق الذات وآليات الدفاع النفسي . واستخدمت الباحثة الأخبار الثاني لعينة واحدة ولعينتين مستقلتين، ومعامل الارتباط المتعدد التحليل نتائج الدراسة .

(١) القوصي، ١٩٥٢: ص٢٩٩.

وأهم نتائج الدراسة هي:

١- أن طلاب الجامعة كانوا من ذوي التعصب العالي، وان الذكور لا يختلفون عن الاناث في التعصب.

٢- آن طلاب الجامعة كانوا يتصفون بدرجة عالية من اتساق الذات، وان الذكور لا يختلفون عن الاناث في اتساقهم الذاتي.

٣- يوجد فرق في استخدام آلية الإسقاط الدفاعية بين الأفراد ذوي اتساق الذات العالي والمنخفض . اذ ان الافراد ذوي اتساق الذات العالي اكثر استخدام الآلية الإسقاط من الأفراد ذوي اتساق الذات المنخفض.

٤- لا يوجد فروق في استخدام آلية التعويض بين الأفراد ذوي اتساق الذات العالي والمنخفض.

٥. توجد علاقة ارتباطية عكسية بين التعصب واتساق الذات.

٦- ان العلاقة بين متغيرات البحث الثلاث (التعصب، واتساق الذات، وآليات الدفاع) غير دالة احصائية.

٢. دراسة عياش (٢٠١٠م):

تم التوصل الى ان هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين انماط العنف والتعصب، وكلما زاد العنف العائلي ازدادت نسبة ظهور الشخصية التعصبية، وعند طلبة الجامعة، احتل (التعصب ال ديني او المذهبي) المستوى الاول، وفي المستوى الثاني (التعصب الشخصي)، اما في المستوى الثالث، فكان (التعصب القومي)[1].

(عياش، ٢٠١٠ ،ص١٦٤-١٦٥)

(١) عياش، ٢٠١٠: ص١٦٤-١٦٥.

- دراسات أجنبية:

١. دراسة البورت وكرامر (alport & gramer ١٩٤٦):

تهدف هذه الدراسة الى معرفة المتغيرات التي تؤدي الى التعصب حيث قام الباحث ببناء مقياس للتعصب ويعد المعالجة الإحصائية وباستخدام معامل ارتباط برسون و(الاختبار الزاني) لعينة واحدة توصل الباحث الى النتيجة التي تؤكد أن للوالدين تاثير في تكوين التعصب كذلك الرفاق وللجيرة ايضا دورها في تنمية التعصب[١].

٢. دراسة كراف ومارتن (martin graph ١٩٥٠):

تهدف هذه الدراسة الى معرفة تأثير الوالدين على التعصب حيث قام الباحث ببناء مقياس للتعصب وبعد المعالجة الإحصائية وباستخدام معامل ارتباط برسون و(الاختبار الزائي) لعينة واحدة توصل الباحث الى النتيجة التي تؤكد أن التعصب محتمل أن يكون ابرز في بعض الأطفال الذين لديهم والدان استبداديان[٢].

٣. دراسة كندر وسير (Sears kinder& ١٩٨١):

تهدف هذه الدراسة الى معرفة اثر اساليب التنشئة الاجتماعية على التعصب حيث قام ببناء مقياس للتعصب وبعد المعالجة الاحصائية وباستخدام معامل ارتباط بيرسون و(t- test لعينة واحدة وتوصلت هذه الدراسة الى أن الشخصية الاستبدادية والالتزام الاجتماعي يؤدي الى التعصب[٣].

٤. دراسة مورس والبورت (allport no rise&١٩٥٢):

تهدف هذه الدراسة الى معرفة العلاقة بين التعصب ودرجة الرضا عن الواقع الذي

(١) سلامة وعبد الغفار، د.ب: ص١٣٧.

(٢) العبيدي، ٢٠٠٥: ص٣٠.

(٣) م.ن.

يعيش فيه التعصب حيث قام الباحث ببناء مقياس للتعصب وبعد المعالجة الاحصائية وباستخدام معامل ارتباط بيرسون و(الاختبار الزائي) لعينة واحدة توصلت هذه الدراسة الى ان هناك علاقة بين التعصب ودرجة الرضا التي يحملها الشخص عن حياته في اسرته ومع المجتمع ومع اقرانه[١]. (المصدر السابق)

٥. دراسة جود مان (judman ١٩٥٢):

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين درجة الوعي بالتعصب والعمر الزمني حيث قام الباحث ببناء مقياس للتعصب وبعد المعالجة الاحصائية وباستخدام معامل ارتباط برسون و(الاختبار الزائي) لعينة واحدة توصلت هذه الدراسة الى ان التعصب يبدأ عند بعض الأطفال عند بلوغهم سن الثالثة او الرابعة[٢].

٦. دراسة هوراويتز (horowitz ١٩٨٥):

تهدف هذه الدراسة الى معرفة اثر اساليب التنشئة الاجتماعية على التعصب حيث قام الباحث ببناء مقياس للتعصب وبعد المعالجة الإحصائية وباستخدام معامل ارتباط بيرسون و(الاختبار الزائي) لعينة واحدة توصلت هذه الدراسة الى أن اسلوب الوالدين الاستبدادي هو الأعلى ارتباطا بالتعصب[٣].

ثالثا: تعليق حول الدراسات السابقة:

بعد استعراض ما تيسر من الدراسات السابقة في ميدان التعصب الديني سيقوم الباحث بالتعليق على هذه الدراسات من حيث الأهداف مروراً بالعينات والمجتمعات والأدوات وانتهاء بالوسائل الاحصائية، وفيما يتعلق بالأهداف فقد اختلفت الدراسات

(١) العبيدي، ٢٠٠٥: ص٣٠.
(٢) دكت، ٢٠٠٠: ص٢٤٠.
(٣) العبيدي، ٢٠٠٥: ص٣٠.

السابقة في اهدافها وتنوعت متغيرات البحث فيها في ميدان التعصب الديني، اما الدراسة الحالية فقط تهدف الى :

١ .الكشف عن درجة التعصب الديني لدى طلبة الجامعة.

٢. التعرف على مستوى التعصب الديني لدى طلبة الجامعة حسب متغير النوع (ذكور، اناث).

اما من حيث العينات فقد تنوعت بحسب متغيرات البحث المختلفة للدراسات السابقة فهناك دراسات تناولت عينات من طلبة الجامعات كدراسة (العبيدي ٢٠٠٥ ودراسة روبن وآخرون.

اما عينة البحث في الدراسة الحالية فتألفت من طلبة المرحلة الرابعة لقسم العلوم التربوية والنفسية الدراسة الصباحية (٢٠٢٠-٢٠٢١).

اما من حيث الأدوات فقد تبين من الدراسات السابقة تعدد الأدوات واختلافها باختلاف الأهداف . منها ما قام الباحثون بتصميمها، او من تبنى ادوات صممها باحثون آخرون، أو قام بترجمتها وتغييرها لتلائم طبيعة أهداف الدراسة وعينتها

اما في هذه الدراسة استخدم الباحث مقياس العبيدي (٢٠٠٥) لقياس التعصب الديني.

اما من حيث الوسائل الاحصائية فقد استخدمت الدراسات السابقة وسائل احصائية متنوعة في معالجة البيانات وتحليلها واستخراج النتائج ومن هذه الوسائل الاحصائية معاملات الارتباط وقوانين احصائية ترتبط بإجراءات بناء ادوات ومنها ما يرتبط بالاجابة عن تساؤلات واهداف تلك الدراسات المذكورة والوسط الحسابي، ومعادلة الوسط الفرضي، والاختبار الثاني، والاختبار الزائي، ومعامل ارتباط بيرسون (كما في دراسة (البورت وكرامر ١٩٤٦، ودراسة العبيدي ٢٠٠٥)).

اما في الدراسة الحالية فقد استخدم الباحث الاحصائية المناسبة لأهداف بحثه وهي (معادلة الوسط الحسابي، والانحراف المعياري الاختبار الزائي لعينة مستقلة واحدة).

المبحث الثالث: إجراءات البحث

أولا: منهجية البحث (Research Methodology):

استخدام المنهج الوصفي لاجراء هذا البحث لكونه المنهج المناسب الطبيعة البحث والذي يتطلب جمع البيانات حول عدد من المتغيرات التي يتناولها البحث، ومن ثم تحديد ما اذا كانت هناك علاقة بينهما، وايجاد قيمة تلك العلاقة والتعبير عنها بشكل كمي من خلال ايجاد معاملات الارتباط ودلالتها المعنوية[1].

ثانيا: مجتمع البحث (Research Poulation):

ويقصد به جميع مفردات الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها[2].

شمل مجتمع البحث الحالي جميع طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة بغداد موزعين على خمسة أقسام للمرحلة الدراسية الرابعة والبالغ عددهم (٤٧٣٩) بواقع (٢١٣٠) ذكور و(٢٦٠٩) اناث للعام الدراسي ٢٠٢٠-٢٠٢١ جدول رقم (١) يوضح ذلك.

(١) داود وعبد الرحمن، ١٩٩٠: ص١٨٥.

(٢) ملحم، ٢٠٠٠: ص١٢٥.

جدول (١) مجتمع البحث

الاقسام	الذكور	الاناث	المجموع
اللغة الانجليزية	٥٠٩	٥٩٠	١٠٩٩
اللغة العربية	٣٤١	٤٢٨	٧٦٩
الجغرافية	٤١٦	٦٥٩	١٠٧٥
علم النفس	٤٢٢	٤٧١	٩٢٠
المجموع	٢١٣٠	٢٦٠٩	٤٧٣٩

ثالثا: عينة البحث (Research sample):

بعد تحديد مجتمع البحث المتكون من طلبة كلية التربية / للعلوم الإنسانية – تم اختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية البسيطة حيث اختير قسم العلوم التربوية والنفسية وبالعشوائية اختيرت المرحلة الثانية كعينة للبحث الحالي وبلغ عدد العينة (٤٠) طالب وطالبة بواقع (٢٠) طالب و(٢٠) طالبة والجدول (٢) يوضح ذلك

جدول (٢) يوضح عينة البحث

العينة	الذكور	الاناث	المجموع
٤٠	٢٠	٢٠	٤٠

رابعا: أداة البحث:

بعد اطلاع الباحث على المقاييس والادبيات والدراسات السابقة فقد تبنى الباحث

مقياس[1] بدراسته الموسومة (التعصب وأتساق الذات وعلاقتهما ببعض آليات الدفاع) لصلاحيته وملائمته لعينة واهداف البحث الحالي اذ انه يقيس (التعصب الديني لدى طلبة كلية التربية) ولغرض استخدام هذا المقياس (التعصب الديني لدى طلبة كلية التربية) استلزم من الباحث ايجاد الخصائص السيكومترية للمقياس من خلال اتباع المؤشرات الاتية.

خامسا: الخصائص السيكومترية:

١. الصدق Validity:

يعد الصدق من الخصائص الأساسية للاختبارات النفسية، فهو يشير الى قدرة الاختبار في قياس ما وضع لأجله (Ebel , 1972 , P. 408).

– الصدق الظاهري (Face Validity): أشار ألن وين (Allen & Yen, 1979) الى ان هذا النوع من الصدق يتحقق عندما يتم الحصول على حكم أو قرار من شخص مختص (خبير) في أن المقياس مناسب للموضوع المراد قياسه (Allen & Yen, 1979, P.96).

٢. الثبات (Reliability):

يشير مصطلح الثبات الى دقة المقياس والى درجة استقراره عبر الزمن فهو يعبر عن مدى الاتساق (Consistancy) والتكرار (Repeatability) في قياس المفهوم أو الظاهرة المدروسة (Holander , 1971 , P. 501).

١. الصدق: لقد اعتمد الباحث على صدق مقياس (التعصب وأتساق الذات وعلاقتهما ببعض آليات) على نفس الصدق الذي اتبعه الباحث[2] اذ ايدهُ بطريقة

(١) العبيدي، ٢٠٠٥.

(٢) م.ن.

الصدق الظاهري (٨٠٪) من الخبراء والمحكمين.

٢. الثبات: لقد اعتمد الباحث على ثبات مقياس (التعصب وأتساق الذات وعلاقتهما ببعض آليات الدفاع) على نفس الثبات الذي اعده الباحث اذ بلغ ثباته بطريقة اعادة الاختبار (٨٠٪) درجة وبطريق الفاكرونباخ (٩٠٪).

سادسا: الوسائل الإحصائية:

١. وصف المقياس:

يتكون هذا المقياس من (٣٠) فقرة ويجيب عليها المفحوصين من خلال (٥) بدائل (موافق تماما، موافق، اميل للموافقة، اميل للرفض، أرفض) وتعطى عند التصحيح (٥،٤،٣،٢،١) موزعة على التوالي لجميع الفقرات ويتم حساب الدرجة الكلية لكل مفحوص بجمع درجاته على فقرات المقياس جميعها لذلك كانت أعلى درجة لمقياس (التعصب الديني) (١٥٠) واقل درجة كلية للمقياس (٣٠).

ومتوسط فرضي = ٩٠.

١. الاختبار التائي لعينة واحدة :لاستخراج الهدف الأول.

٢. الاختبار التائي لعينتين مستقلتين: لاستخراج الهدف الثاني.

التطبيق النهائي لأداة البحث:

الغرض تحقيق أهداف البحث الحالي، وبعد التحقق من صدق أداة البحث وثباتها، فقد أصبح مقياس التعصب الديني المكون من (٣٠) فقرة (الملحق/ ٤)، وكانت أمام كل فقرة خمسة بدائل، ودرجة الإجابة تتراوح ما بين (١-٥).

بدأ تطبيق أداة البحث بتاريخ (٥/ ٣/ ٢٠٢١) وقام الباحث بتطبيق الأداة بنفسه على أفراد عينة البحث التطبيقية لغرض الاجابة عن اي سؤال او استفسار قد يطرحه

افراد عينة البحث والبالغة (٤٠) طالب وطالبة من كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة بغداد للعام الدراسي (٢٠٢٠-٢٠٢١) م وقد استمر تطبيق المقياس يوما واحدا.

وروعي أن يجري تطبيق أداة البحث على العينة في ضروف جيدة من حيث التهوية والإضاءة والجلسة المريحة، لتساعد الطالب على أن يكون في حالة نفسية وذهنية جيدة. اذ تم توزيع اداة البحث كيفية الاجابة عن فقرات الأداة واعطائهم مثلا على ذلك. وتم اعلامهم آن اجابتهم ستكون سرية ولن يطلع عليها أحد سوى الباحث.

وبعد اكمال الطلاب المطلوب منهم، جمع الباحث استمارات الأداة لكل طالب وطالبة، وتم ترتيب الاستمارات، ليتسنى للباحث سهولة تصحيح وتحويل الاجابات الى درجات خام، وذلك لمعالجتها احصائية لاستخراج النتائج.

المبحث الرابع: النتائج ومناقشتها

التوصيات والمقترحات

عرض النتائج ومناقشتها:

بعد أن أكمل الباحث تطبيق المقياس الخاص ببحثه وحسب الأهداف المرسومة بخطة البحث، تم استخدام الاحصائية المناسبة لغرض تفسير نتائج البحث الحالي

الهدف الاول: التعرف عن درجة التعصب الديني لدى طلبة الجامعة:

التحقيق هذا الهدف قام الباحث باعتماد مقياس التعصب الديني للعبيدي (٢٠٠٥) وتم تطبيقه بصورته النهائية على عينة البحث الحالي من طلبة الجامعة ولغرض الكشف عن درجة التعصب الديني تم استخراج متوسط اجاباتهم على مقياس التعصب الديني اذ بلغ (٧٢, ٩٥) درجة وبانحراف معياري قدره (٣, ١٥) درجة . وبمتوسط فرضي (٩٠)، وحجم عينة (٤٠) وعند استخدام اختبار (Z) لعينة واحدة ومقارنة قيمة (Z) المحسوبة بالقيمة الجدولية، تبين أنه لا يوجد فرق ذات دلالة إحصائية بين قيم (Z) المحسوبة والقيمة الجدولية حيث كانت قيمة (Z) المحسوبة البالغة (٠٥٢, ٠) اقل من القيمة الجدولية البالغة (٩٦, ١) عند مستوى دلالة (٠٥, ٠) مما يشير الى عينة البحث الاجمالي لديها مستوى منخفض من التعصب الديني لان القيمة الزانية المحسوبة اقل من القيمة الزائية الجدولية البالغة (٩٦, ١) عند درجة حرية (٤٩) ومستوى دلالة (٠٥, ٠). والجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣) يوضح نتائج الاختبار الزاني لعينة واحدة لمقياس التعصب الديني

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة (Z المحسوب)	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
٤٠	٩٥،٥	١٥،٤٣	٩٠	٠،٠٥	١،٩٦	٠،٠٥

ان هذه النتيجة تعني أن طلبة الجامعة في كلية التربية ليس لديهم تعصب ديني قد وصلوا الى درجة متطورة من النضج والتكامل النفسي والجسدي وجائت هذه النتيجة مخالفة لنتائج دراسات كل من دراسة جودمان (Judman ١٩٥٢) توصلت هذه الدراسة الى ان التعصب يبدأ عند بعض الاطفال عند بلوغهم سن الثالثة او الرابعة[١].

ودراسة البورت وكرامر (١٩٤٦) توصلت هذه الدراسة إلى النتيجة التي تؤكد أن للوالدين تأثير في تكوين التعصب كذلك الرفاق وللجيرة ايضا دورها في تنمية التعصب[٢].

الهدف الثاني: التعرف على دلالة الفروق الاحصائية في التعصب الديني لدى طلبة كلية التربية تبعا لمتغير النوع ذكور إناث:

لغرض الكشف عن هذا الهدف تم استخراج متوسط اجابتهم على (مقياس التعصب الديني) إذ بلغ المتوسط الحسابي للذكور (١ , ٩٤) وتباين (٢ , ٩٤)، في حين ظهر المتوسط الحسابي للإناث (٤ , ٩٦) ويتباين (٢٤ , ٥٦). باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ظهر أن القيمة التائية المحسوبة كانت (٦٧ , ٠) وهي أصغر من القيمة الجدولية (٩٦ , ١) عند مستوى دلالة (٠٥ , ٠) م ما يشير إلى أنه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي طلبة كلية التربية (الذكور والإناث) على مقياس التعصب الديني، وهذا النتيجة تشير ان ليس هناك فروق ذو دلالة احصائية بين الذكور والإناث.

(١) دكت، ٢٠٠٠: ص٢٩٠.

(٢) سلامة وعبدالغفار، د.ت: ص١٣٨.

جدول رقم (٤)

الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	قيمة (Z المحسوبة)	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
ذكور	٢٠	٩٤٫١	٢٫٩٤		٠٫٦٧	١٫٩٦	٠٫٠٥
إناث	٢٠	٩٦٫٤	٥٦٫٢٤	٩٨			

أولا: التوصيات:

من خلال نتائج الدراسة الحالية يوصي الباحث بما يأتي:

١. ضرورة الاهتمام باساليب عملية التنشئة الاجتماعية وابراز دورها في نمو التعصب الديني لدى الأفراد وذلك عن طريق حث المسؤولين عن عملية التنشئة على توفير بيئة مناسبة للطفل بعيدة عن التعصب والتحيز لمجموعة معينة دون أخرى .

٢. ضرورة توعية الآباء والأمهات والمربين في المؤسسات التعليمية بالعوامل المؤثرة في عملية تكوين نظام ذات موحد ومتسق لدى الأبناء بدءا من مراحل النمو الميكرة ووصولا الى المرحلة الجامعية والتي من شأنها أن تعزز من اتساق الذات

٣. أوصى الباحث بالعمل على اعداد برنامج نفسي ارشادي تربوي يهدف الى الحفاظ على هذه الدرجة المنخفضة للتعصب الديني وعدم تنميتها لما له من آثار سلبية في الحياة الاجتماعية

ثانيا: المقترحات:

في ضوء نتائج الدراسة الحالية يقترح الباحث ما يأتي:

١. إجراء دراسة تبحث في العلاقة بين التعصب الديني ومفاهيم نفسية أخرى مثل

التنشئة الاجتماعية، والرضا عن الواقع، والتسلطية، والالتزام الديني.

٢. إجراء دراسات أخرى تستهدف التعرف على نشاط متغيري البحث لدى عينات من غير طلبة الجامعة كأساتذة جامعة او موظفين او غيرها

٣. كما رأى الباحث امكانية الاستفادة من مقياس التعصب الديني في تحديد الطلبة الذين يمتلكون تعصب ديني ومعرفة الأسباب وعلاجها كما أكد على اجراء دراسة اخرى بنفس المتغيرات (التعصب الديني) وعلى العينات اصغر من كلا الجنسين لغرض التأكد من المقياس المستخدم.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم

٢. ١. ابراهيم، مروان عبد المجيد، الاحصاء الوصفي والاستدلالي، ط ١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن .

٣. ٢. الأسود، فايز، أثر بعض المتغيرات الدراسية والاجتماعية والبيئية على مفهوم الذات لدى طلبة الانتفاضة من أبناء جامعة الأقصى بغزة، بحث مقدم الى المؤتمر التربوي الأول « التربية في فلسطين وتغيرات العصر »، كلية التربية جامعة الأزهر، مصر، ٢٠٠٤.

٤. ٣. أبو عوض، سليم، التوافق النفسي للمسنين، ط ١، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٥. ٤. أبو جادوا، صالح محمد علي، علم النفس التربوي، ط ٣، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الأردن، ٢٠٠٣.

٦. ٥. ابو حويج، مروان وو أبو مغلي، سمير، المدخل الى علم النفس التربوي، دار اليازوردي العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٤.

٧. ٦. أبو حويج، مروان، والصفدي، عصام، المدخل الى الصحة النفسية، ط ١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ٢٠٠٩، سعد (٢٠٠٦): التداعيات النفسية والاجتماعية لظاهرة التعصب مجلة النبأ العدد ٥.

٨. ٧. البياتي، عبد الجبار توفيق، واثناسيوس، زكريا محمد، بت، الاحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس، مطابع ار الحكمة، جامعة بغداد.

٩. ٨. البياتي، عبد الجبار توفيق وأثناسيوس، زكريا زكي (١٩٧٧): الأحصاء الوصفي الاستدلالي في التربية وعلم النفس، بغداد، مطبعة.

١٠. ٩. بهنام، شوقي يوسف (٢٠٠١): الآليات الدفاعية وعلاقتها بقوة الأنا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد

١١. ١٠. بني يونس، ، محمد محمود، مبادى علم النفس: ط ١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٤.

١٢. ١١. عباس، مضر طه (١٩٩٧): الالتزام الديني والانتماء الاجتماعي والعدائية لدى مرتكبي جرائم العنف واقرانهم العاديين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلة الآداب، جامعة بغداد.

١٣. ١٢. عامر، نادية كريم، التمايز النفسي وعلاقته بتقييم الذات، مجلة جامعة ذي قار، العدد (٢)، المجلد (١)، ذي قار، العراق، ٢٠٠٥.

١٤. ١٣. عودة، احمد سليمان والخليلي، خليل يوسف (١٩٨٨): الأحصاء للباحث في التربية والعلوم الانسانية، عمان ودار الفكر للتوزيع والنشر

١٤. العبيدي، خمائل خليل، التعصب واتساق الذات وعلاقتها ببعض آليات الدفاع، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة بغداد، العراق، ٢٠٠٥.
١٥. العجيلي، صباح حسين، وأخرون، مبادئ القياس والتقويم التربوي، مكتبة الدباغ للطباعة والاستنساخ، بغداد، العراق، ١٩٩٣.
١٦. عدس، عبد الرحمن، وتوق، محي الدين، المدخل الى علم النفس، ط ٣، مركز الكتب الأردني، عمان، الأردن، ١٩٩٣.
١٧. عريفيج، سامي سلطي (١٩٩٨)، مقدمة في علم النفس التربوي، ط ١، دار الفكر، عمان.
١٨. عودة، أحمد سليمان (٢٠٠٢)، القياس والتقويم في العملية الدريسية، ط ٢، جامعة اليرموك، كلية العلوم التربوية، عمان .
١٩. عوض، عباس محمود، وابو زيد، مدحت عبد الحميد (٢٠٠٢)، علم النفس الاحصائي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة .
٢٠. عدس، عبد الرحمن، والمنيزل، عبد الله، مقدمة في الاحصاء التربوي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٢.
٢١. علام، صلاح الدين محمود، القياس والتقويم التربوي والنفسي: اساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة، ط ١، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
٢٢. عوض، عباس محمود . (١٩٨٨) . في علم النفس الاجتماعي . الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
٢٣. عبد الله ومعتز سيد (١٩٨٩): الاتجاهات التعصبية، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، سلسلة ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
٢٤. داود، عزيز حنا، وعبد الرحمن، انور حسين، مناهج البحث التربوي، مطبعة جامعة بغداد، العراق، ١٩٩٠.
٣٥. دكت جون، علم النفس الاجتماعي والتعصب، ترجمة الاستاذ الدكتور عبد الحميد صفوت ابراهيم، الطبعة الاولى ، دار الفكر العربي، ٢٠٠٠.
٢٦. ملحم، سامي محمد، الإرشاد والعلاج النفسي، الاسس والنظرية والتطبيق ،ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ٢٠٠١.